

إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار

د. عبد الكريم سعودي
جامعة بشار (الجزائر)

Abstract:

The study aims titled "addiction FB and its relationship the family compatibility of the university students," "to see how it affects addiction FB on the family compatibility of the university students, and knead using research methodology Correlative Descriptive and through the application of tools to measure the phenomenon a questionnaire measuring addiction to Facebook and scale family compatibility on a sample of students from the University of Beshar . The results to prove the existence of a relationship statistically significant negative relationship between Facebook addiction and family compatibility, where addiction FB adversely affect the family compatibility of the university students.

Keywords: Facebook addiction, family compatibility

الملخص:

تهدف الدراسة المعنونة ب "إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي" إلى معرفة كيف يؤثر إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي ، وذلك باستعمال منهج البحث الوصفي الإرتباطي ومن خلال تطبيق أداتين لقياس الظاهرة تتمثل في استبيان قياس إدمان الفيس بوك ومقياس التوافق الأسري على عينة من طلبة جامعة بشار . وجاءت النتائج لتثبت وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري، حيث إدمان الفيس بوك يؤثر سلبا على التوافق الأسري للطلاب الجامعي.

الكلمات المفتاحية : إدمان الفيس بوك ، التوافق الأسري

مقدمة :

لقد تطورت في الفترة الأخيرة أنماط التواصل بالنسبة للبشرية بطريقة متسارعة متماشية مع تطور أنماط المعيشة والتقدم التكنولوجي الهائل الذي شهدته البشرية في القرنين التاسع عشر و العشرين، فاستغل الإنسان هذا الطفرة العلمية ليسخرها لخدمته ويستعملها في شتى مناحي الحياة لتعود عليه بالنفع فتغيرت الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة في القدم وظهرت بدلها مفاهيم ومصطلحات تعبر عن الواقع المعيش ، أين أصبح سكان هذا العالم متقاربين أكثر من أي وقت مضى، وظهرت استعمالات التكنولوجيات الحديثة التي أصبحت أكثر من ضرورة لكل الأمم والمجتمعات عبر كامل المعمورة ، فقد انتشرت هذه التكنولوجيات وعادت الوسيلة الأولى دون منازع لنشر وتعزيز مفهوم العولمة والعمل على تقصير المسافات بين مختلف شعوب العالم ، ونجد من بين هذه التكنولوجيات الحديثة العهد مواقع التواصل الاجتماعي التي دأب استعمالها وأصبحت كالماء والهواء بالنسبة للكثيرين، حيث تسارعت رفعة عدد مستعملي هذه المواقع ومعها زادت المطالبة بمعرفة تأثير هذه المواقع على حياة الناس والمجتمعات ، فكرس الكثير من العلماء في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية جهودهم ووقتهم لدراسة تأثير هذه المواقع على حياة الأفراد والمجتمعات ، وكانت الأسرة المحور الأساسي لمعظم الدراسات، كون هذه الأخيرة اللبنة الأساسية للمجتمع فإن صلحت صلح المجتمع كله وان فسدت تجرع المجتمع تبعات هذا الفساد .

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعتبر التوافق الأسري أحد أبعاد ومظاهر التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي جزء لا يتجزأ من الصحة النفسية للفرد ، لهذا فإن أي خلل يعتلي التوافق الأسري للفرد ينعكس على صحته النفسية ، وما يلاحظ أن التوافق الأسري كمظهر من مظاهر الصحة النفسية السليمة أصبح أكثر عرضا للتصدع والتفكك نظرا لكثير من العوامل من بينها ضعف التواصل بشكله التقليدي بين أفراد الأسرة نظرا للانشغالات المادية اليومية لكثير من أفراد الأسر من جهة و ظهور وسائل جديدة للتواصل الاجتماعي عن طريق الشبكة العنكبوتية ومن بينها موقع الفيس بوك من جهة أخرى، حيث وصل الكثير من مستخدميها إلى درجة الإدمان ، وتغيرت بذلك الكثير من المعايير والقيم التي كانت إلى وقت غير بعيد تحكم التعاملات الاجتماعية ، فكان لزاما على الباحث النفسي والاجتماعي البحث والتقصي عن الظاهرة وتأثيرها كلة على الحياة الأسرية فظهرت بعض الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تدرس تأثير استعمال هذه الوسائل على الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات ومن بين أكبر فئات المجتمع تناولا بالدراسة فئة الطلبة كونها الأكثر استعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي بحكم الكثير من العوامل من بينها البحث الدراسي ومتطلبات سن المراهقة والشباب ، ففي تأثير إدمان الانترنت نجد دراسة (محمد عبد الهادي وآخرون ، 2005) التي تطرقت الى إدمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، وبالنسبة لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي تأتي دراسة (حسن عوض) التي درس فيها اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب ، أما فيما يخص تأثير إدمان الفيس بوك على الصحة النفسية ، فهناك دراسة (SIMONCIC , 2012) التي تناول فيها إعادة النظر في الدراسات التي تشير إلى عدم وجود رابط بين استخدام الفيس بوك والأعراض الاكتئابية ، وفي نفس الإطار تأتي دراسة (MEGAN وآخرون ، 2011) حول الشعور السيئ على الفيس بوك "الاكتئاب" ، تصريحات طلبة مواقع التواصل الاجتماعي .

وفي ضوء ما سبق من دراسات وبحوث نجد أن غالبية هذه البحوث تركز على تأثير إدمان الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي في الشقين الإيجابي والسلبي وكثيرا ما تركز على التأثير السلبي للإدمان على الصحة النفسية وبالخصوص ما تعلق منها بالمظاهر والاضطرابات النفسية ، ولكن قل ما نجد دراسات تتناول تأثير أحد مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق الأسري كمظهر من المظاهر الايجابية للصحة النفسية، من هنا جاءت إشكالية هذا الدراسة للبحث في ماهية العلاقة بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري للطلاب الجامعي ؟ ويتفرع عنها الأسئلة الجزئية التالية :

- _ هل تختلف علاقة إدمان الفيس بوك باختلاف أبعاد التوافق الأسري؟
- _ هل تختلف علاقة إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي بين الطلبة الذكور والإناث؟

فرضيات البحث :

- _ توجد علاقة سلبية دالة إحصائيا بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري للطلاب الجامعي.
- _ تختلف علاقة إدمان الفيس بوك بأبعاد لتوافق الأسري .
- _ يختلف تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري باختلاف جنس الطالب.

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :
- _ التعريف بمفهوم التوافق الأسري في ضل التغيرات الحاصلة في نظم القيم والمفاهيم الاجتماعية ،
- _ معرفة كيفية تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي.
- _ معرفة الفرق بين الطلبة والطالبات فيما يخص تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي.

مصطلحات الدراسة :

إدمان الفيس بوك :

هو الاعتمادية على استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك لساعات عديدة يتجاوز ثلاثة ساعات في اليوم بحيث لا يستطيع المدمن التوقف عن الاستعمال لشعوره بالرغبة الملحة في الاستمرار وتشير (أندرسن ، 2012) إلى وجود أعراض لإدمان الفيس بوك تشبه إلى حد كبير أعراض إدمان المخدرات والكحول .

التعريف الإجرائي للفيس بوك : هو الدرجات التي يتحصل عليها الفرد على مقياس الفيس بوك الذي أعده الباحث .

التوافق الأسري : هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه ، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة ، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية (مرفت ، 2010 : 11).

التعريف الإجرائي للتوافق الأسري: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الأسري المخصص للدراسة .

الخلفية النظرية للدراسة :

ادمان الفيس بوك :

التعريف بالفيس بوك :

يعرفه (عوض) على انه يعد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية أسسه الطالب " مارك زوكربيرج " بجامعة هارفرد عام 2004 ويعتبر موقع التواصل الاجتماعي العلامة الفارقة في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمامهم للوصول إلى أصدقائهم ولقاءاتهم الشخصية.

ويعرف على انه موقع تواصل اجتماعي تابع لشركة فيس بوك يستطيع أي شخص الوصول إليه عبر الانترنت والتسجيل به مجانا ، ويقوم بالاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم . أما كلمة "بوك" فأنت من أوروبا وتعني دفتر ورقي يحمل صوراً أو معلومات لأفراد وجماعة معينة من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على الطلاب المتواجدين في نفس الكلية (عرفات وآخرون ، 2001 : 6) .

ويشير (منصور، 2012) إلى أن الفيس بوك لم يكن في أول الأمر إلا مدونة محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحود أصدقاء (زوكربيرج) الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر ، إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها حتى عام 2007 ، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها ، إتاحة الفرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم . ويتحدث " Kirk Patrick David " في كتابه The face book affect عن هذه الشبكة التي ربطت بين أجزاء العالم المترامية وغيرت معالمه ، وبلقي الضوء على كيفية تأثير الفيس بوك على كل العالم وعلى الناس جميعاً . وتحتل شبكة الفيس بوك حالياً من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي غوغل ومايكروسوفت وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون مشترك ، وأصبح مؤسس شركة الفيس بوك اصغر ملياردير في العالم وهو في السادس والعشرين من العمر (منصور ، 2012 : 84) .

وعن الأدوار الجديدة للفيس بوك تضيف (مريم ، 2012 : 53) أن موقع الفيس بوك لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء . وهذه بعض الأنشطة محتويات موقع الفيس بوك :

_ أكثر من 800 مليون مشترك يتعاملون عبر الفيس بوك (صفحات ، جماعات ، أحداث، صفحات اجتماعية..الخ)

_ متوسط المشتركين يستخدمون ثمانون صفحة اجتماعية.

_ متوسط المستخدمين ينشئون تسعون صفحة محتوى كل شهر .

_ أكثر من عشرون مليار صفحة من المحتويات (وصلات شبكة الانترنت والإخبار والقصص وإعلانات الوظائف والملاحظات والبومات الصور..الخ) (Teke ، 2011 : 25)

_ إدمان الفيس بوك تزداد رقعة منتسبين موقع الفيس بوك يوماً بعد يوم وتتنوع شرائح مستخدميه ، ولعل أكبر شريحة من المجتمع أكثر استخداماً للموقع فئة الطلبة حيث التواصل اليومي بالأصدقاء ورفقاء التخصص ، سواء لغرض البحث العلمي أو لغرض علاقات اجتماعية يتطلبها عمر الطالب، هذا التواصل اليومي عبر الفيس بوك يولد لدى الكثيرين إدمان متدرج الحدة . فقد أشار (Sherman، 2011، 4) إلى تداول أكثر من 70 لغة على صفحات

الفييس بوك و 48% من مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية يعملون على تحديث صفحة الفييس بوك بعد الذهاب إلى السرير و 56% يشعرون بأنهم مجبرون على اختيار الفييس بوك على الأقل مرة واحدة في اليوم .

ويحتل اضطراب إدمان الفييس بوك المرتبة الرابعة بعد إدمان ألعاب الكمبيوتر وإدمان البحث وإدمان المواقع الإباحية، و يتقبل معظم الطلاب البالغين الفييس بوك كنوع من الإدمان وهذا ما أثبتته دراسة مسحية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2010 شملت 1605 من البالغين 39% يرى نفسه مدمن (Sukru et Golci ، دون سنة: 259) . ووفقا "لسيسيلي أندرسون Cecilie Schou Andersson" التي تقود مشروع أبحاث إدمان الفييس بوك في جامعة بيرغن إن الاعتمادية على الفييس بوك تحدث بشكل أكثر اعتياديا بين صغار السن من غيرهم من المستخدمين الكبار. كما وجد فريق البحث أن الأشخاص الذين يعانون من القلق ويشعرون بالرهاب وعدم الأمن الاجتماعي هم الأكثر استخداما للفييس بوك من أولئك الذين يخفض لديهم معدل تلك الصفات ، وتضيف أندرسون أن الناس الذين هم أكثرا تنظيما وأعلى طموحا هم الأقل عرضة لخطر إدمان الفييس بوك وان النساء هن أكثر عرضة للإدمان ، وطبقا لاختبار "بيرغن" لقياس إدمان الفييس بوك فإن الذين سجلوا درجات عالية في المقياس الجديد ، يحدث لهم تأخر بعض الشيء في انتظام نوبات النوم واليقظة ويصابون بأعراض تشبه إلى حد كبير أعراض إدمان المخدرات والكحول والمواد الكيميائية وهو ما يؤكد كل من (Sukru و Golcu: 259) في دراسة استقصائية أجريت في جامعة شيكاغو حول إدمان الفييس بوك للأشخاص ما بين 3518 وفقا لنتائج المسح أن هؤلاء المدمنين يقومون بسلوكيات الإدمان على المخدرات والسجائر ويلاحظ على المدمن أعراض إهمال حياته الشخصية والانشغال العقلي والهروب من الواقع والمزاج والخبرات التسامحية وإخفاء سلوك الإدمان.

وتبعا لكل ما ذكر من معلومات حول إدمان الفييس بوك نستطيع أن نعرف هذا الاضطراب تعريف نتبناه في الدراسة الحالية حيث هو الاستخدام المستمر لموقع التواصل الاجتماعي الفييس بوك مرات عديدة في اليوم الواحد لمدة زمنية ليست بالقصيرة لا يستطيع معها المستخدم التوقف أو التخلي عن هذا الاستخدام لإحساسه بأعراض مشابهة لتلك التي يعيشها مدمن المخدرات أو الكحول .

التوافق الأسري الأسرة ليست فقط الخلية الأساسية في بناء المجتمع بل هي وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها (الكندري ، 1992 : 25) ، من هذا المنطلق يعتبر التوافق الأسري ثمرة من ثمار التفاعل الاجتماعي الايجابي الحاصل داخل الأسرة. فكيف نعرف التوافق الأسري ؟

التوافق الأسري هو قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معا وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية ، وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين تتسم بالحب والعطاء من ناحية والعمل المنتج الذي يجعل الفرد شخصا فعالا في محيطه الاجتماعي من ناحية أخرى (غزلان ، 2009 : 44) هذا التعريف يركز على تفاعل وتوافق أفراد الأسرة مع بعضهم البعض ، بينما نجد تعريف (بركات، دون سنة : 389) الذي يركز على التوافق الأسري للفرد مع أسرته و مفاده تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرته تقدره ، تحبه وتحنو عليه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له ، وأسلوب التفاهم فيها هو الأسلوب السائد ، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة وتحقيق أكبر قدر من الثقة في النفس وفهم ذاته ، وحسن الضن بها وتقبله ومساعدته في إقامة علاقة التواد والمحبة.

و سنتبنى في هذه الدراسة التعريف الثاني كونه يتمشى والإشكالية المطروحة في الدراسة وهي معرفة العلاقة بين إدمان الفيس بوك و التوافق الأسري للطالب الجامعي، وهو توافق الطالب كفرد مع الأسرة .

جدير بالذكر إننا نجد في بعض الأحيان استعمال مصطلح المناخ الأسري وهو مفهوم معناه أوسع من معنى التوافق الأسري، وقد يعتبره البعض في الكثير من الأحيان مصطلح مرادف لمفهوم لتوافق الأسري ، حيث يعرف خليل محمود المناخ الأسري بأنه ذلك الطابع العام من الحياة الأسرية من حيث توفر الأمانة والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات ، وأشكال الضبط ، ونظام الحياة. وكذلك إشباع الحاجات الإنسانية ، وطبيعة الحياة الأسرية. نقلا عن (جيهان، 2009 : 464)

ويورد " عبد الحميد" (1986) عدد من العلاقات الداخلية أو الأفعال الاجتماعية التي تعبر عن التوافق والتكيف الأسري وتؤدي بدورها إلى مزيد من التوافق أو سوء التوافق وهي :

_ **التعاون** : وهو العملية التي تربط بين أعضاء الجماعة الاجتماعية لتحقيق الهدف أو الأهداف المشتركة لها ، والتعاون بهذا المعنى يفترض انه السمة المميزة للأسرة إي كان نوعها أو نمطها.

_ **التنافس** : وهو العملية الاجتماعية التي يستخدمها بعض أعضاء الجماعة الاجتماعية للحصول على مكانة معينة أو التميز في معاملة من المعاملات وقد يؤدي بعض أنواع التنافس إلى الانحراف والتفكك.

_ **الصراع** : وهو العملية الاجتماعية التي تختلف عن عملية التنافس فالتنافس يأخذ عادة مظهرا سلميا ، حتى إذا ما تغير الوضع واخذ مظهرا عدائيا يحل محله الصراع.

العوامل المؤثرة على التوافق الأسري :

_ **العوامل الاجتماعية** : حيث تتأثر العلاقات الأسرية تبعا للأحداث الاجتماعية المحيطة بالأسرة وبالفرد المنتمي إليها ، ومن ذلك تأثير العادات والتقاليد السائدة في البيئة المحيطة .

_ **العوامل الشخصية** : المتعلقة بالأفراد كالمزاجية وحتى الصفات المرتبطة بالوراثة التي تحدد ردود الفعل الانفعالية وأيضا الصراع الداخلي الناتج عن اختلاف السمات المزاجية، كما تشمل الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد في وضع اجتماعي خاص.

_ **العوامل المادية** : تحدد العوامل المادية المعاملات الواقعية اليومية بين أفراد الأسرة وتشكل عاملا مهما في الكثير من الأسر . نقلا عن (غزلان ، 2009 : 37) .

من هذا المنطلق نجد أن التوافق الأسري للطالب الجامعي قد يتأثر بالعوامل المادية التي تمنع اندماج الطالب في حياته الأسرية و تبادل الأخذ والعطاء منها.

الجانب التطبيقي :**منهج الدراسة وإجراءاتها :**

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة وتحليل العلاقة بين إيمان الفيس بوك والتوافق الأسري ومعرفة تأثير الأول على الثاني ، والمنهج الوصفي التحليلي حسب (أسيا بركات 404) يهدف إلى التعرف على الحقائق عن طريق الظروف القائمة؛ ليستنبط منها علاقات مهمة بين الظواهر الجارية، عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، والوصول إلى النتائج العملية

مجتمع الدراسة وعينته :

اختيرت العينة من مجتمع طلبة جامعة بشار بطريقة قصدية حيث الاعتماد على الطلبة المستخدمين للفيس بوك بكثرة مع توفر خاصية الوضع المادي المتوسط أو الجيد للأسرة وذلك لمنع تدخل هذا المتغير (الوضع المادي للأسرة) في نتائج البحث . وقد كان مجموع عينة البحث 180 طالب منهم 98 ذكور و 72 إناث.

الجدول رقم (1) مواصفات عينة البحث

العينة	الطلبة	الطلبات
180	98	72

حدود الدراسة:

جرت الدراسة في الحدود المكانية لجامعة بشار لتشمل عينة من الدارسين بالجامعة من جميع التخصصات الموجودة بالجامعة بالجنوب الجزائري في الحدود الزمنية الممتدة بين جوان إلى أكتوبر 2013 .

الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

- _ معامل ارتباط بيرسون .
- _ المتوسطات الحسابية.
- _ الانحراف المعياري .
- _ معامل جتمان للتصنيف
- _ نظام الحزمة الإحصائية 17 لمعالجة البيانات الكمية .

أدوات الدراسة :

ثم استخدام مجموعة من الأدوات التي تتفق مع أهداف وفروض الدراسة وشملت هذه الأدوات ما يلي .

_ استبيان إيمان الفيس بوك :

وهو مقياس اقتباس وإعداد الباحث معتمد على مقاييس سابقة أعدت لأغراض مختلفة وهي : مقياس بيرغن لقياس إيمان الفيس بوك من إعداد مجموعة باحثين في جامعة بيرغن تترأسهم المختصة في علم النفس "سيسيل اندرسون " (2012) وكذلك مقياس إيمان الانترنت لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية إعداد عائض مفرح العصيمي (2011) حيث عبارات المقياس تصلح في مجملها لقياس الفيس بوك .

يتكون المقياس الحالي من ثلاثون عبارة تقيس درجة إيمان الفرد الفيس بوك ، ليس فيه أبعاد محددة تقيسها العبارات وإنما تقيس في مجملها أهمية الفيس بوك في حياة المستخدم وكذا إحساسات الفرد عند التوقف عن الاستخدام ، تمت صياغة العبارات بطريقة إيجابية في شكل موجه لقياس الإدمان مع تقييد الإجابة (نعم ، أحيانا ، لا) حيث

الإجابة بنعم تشير إلى وجود إيمان قوي وتعطى مقابلها ثلاثة درجات ، بينما الإجابة ب (أحيانا) تعطى لها درجتان وتشير إلى درجة إيمان متوسط والإجابة ب (لا) تعطى لها الدرجة واحد وتشير إلى عدم وجود إيمان .

_ مقياس التوافق الأسري:

اعتمدنا على مقياس محمد عبد الحميد (1986) وهو مقياس يهدف إلى قياس التوافق الأسري، مكون من 35 عبارة صيغت في الأخرى في شكل مقيد الإجابة، (نعم، أحيانا ، لا) صنفت العبارات في ثلاثة أبعاد رئيسية وهي العلاقات الإنسانية السوية ، والألفة والمحبة ، والتباعد ، تحمل العبارات اتجاهين ايجابي وسلبي للتوافق الأسري ، صحت عبارات الاختبار على أساس إعطاء التوافق الأسري الموجب (درجة واحدة) والتوافق الأسري السلبي (ثلاثة درجات) ، أما المحايد فيحصل على (درجتين) وهو عكس مفتاح التصحيح مقياس إيمان الفيس بوك لما تقتضيه الدراسة معرفة تأثير وعلاقة المتغير الأول والمتمثل في إيمان الفيس بوك على المتغير الثاني التوافق الأسري عند الطالب الجامعي.

_ ثبات وصدق أدوات الدراسة :

الثبات: حسب معامل ثبات المقياسين بطريقتين مختلفتين والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها حيث استعمل لحساب الثبات معامل جتمان للتصنيف والثبات عن طريق الإعادة

جدول رقم (2) يوضح معاملات ثبات ادوات الدراسة

المقياس	معامل جتمان للتصنيف	الثبات بالإعادة
إيمان الفيس بوك	0.72	0.79
التوافق الأسري	0.64	0.59

تظهر هذه النتائج أن المعاملات المحسوبة ذات دلالة نستطيع معها تطبيق الاستنباط في الدراسة الحالية.

_ **الصدق :** اعتمدنا في هذه الدراسة على حساب نوعين من الصدق حيث استعملنا لدراسة صدق اختبار إيمان الفيس بوك الصدق الذاتي فقط نظرا لطبيعة المقياس وهي عبارة عن استنباط لقياس درجة الإيمان فقط وكانت نتيجة معامل الصدق الذاتي 0.88 وهي مؤشر قوي على صدق الاختبار.

وبالنسبة لحساب صدق مقياس التوافق الأسري اعتمدنا على حساب نوعين من الصدق ، معامل الصدق الذاتي وكانت النتيجة 0.76 ، وكذلك صدق الاتساق الداخلي لمعرفة درجة ارتباط المقياس بأبعاده الفرعية المقياس.

جدول رقم (3) معامل الارتباط بين اختبار التوافق الأسري وأبعاده

مقياس التوافق الأسري	العلاقات السوية	الأنفة والمحبة	انتباعد
معامل ارتباط بيرسون	0.77	0.69	0.83

تشير هذه النتائج لوجود درجات صدق قوية لمقياس التوافق الأسري وهو يصلح للتطبيق في هذه الدراسة.

نتائج الدراسة :

نتائج الفرضية الأولى :

_ توجد علاقة سلبية دالة إحصائياً بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري للطلاب الجامعي
جدول رقم (4) يوضح الارتباط بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري

إدمان الفيس بوك			لتوافق الأسري
مستوى الدلالة	الارتباط	العينة	
.000	-.235**	180	

تظهر نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية سلبية بين إدمان الفيس بوك والتوافق الأسري للطلاب الجامعي، حيث كلما زاد الإدمان على الفيس بوك يقل التوافق الأسري للطلاب الجامعي وهو ما يؤكد قبول الفرضية الأولى للدراسة، هذه النتيجة تؤكد ما توصلت له " مريم نريمان () في دراستها حول استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، "مستخدمي الفيس بوك بالجزائر" حيث توصلت إلى أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأصدقائهم، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ من التفاعل الاجتماعي. وهي نتائج تشير في اتجاه ما وجده "Daria j . kuss et Mark d .Griffiths" (2011) حيث استخدام الفيس بوك له صلة بالانطوائية للحصول على تعويض الجانب الاجتماعي، كما أن استخدام المواقع الاجتماعية يؤدي إلى انخفاض في الحياة الاجتماعية الحقيقية والمشاركة الاجتماعية والأكاديمية فظلاً عن مشاكل في العلاقة. وعن إحساس مدمني الفيس بوك بالوحدة توصل " Sukri Balci " إلى وجود علاقة بين وقت تشغيل الفيس بوك والوحدة وأن إدمان هذا الأخير يؤدي إلى مشاكل للمراهقين واضطرابات في حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وهو ما ذهبت إليه كذلك دراسة شبكة " الالوكة " على موقعها على الانترنت حول التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب، حيث توصلت إلى أن هذه المواقع تقلل من العلاقات داخل الأسرة .

وإذا تحدثنا عن الدراسات التي تناولت فئة الطلبة كعينة لها فنجد نتائج دراسة "Shrifah Safiah et autre" التي تعزز نتائج الدراسة الحالية حيث توصل أصحابها إلى أن دوافع الطلبة لاستعمال الفيس بوك هي التفاعل الاجتماعي، وتمرير الوقت والترفيه، والرفقة والاتصالات، وأشارت الدراسة كذلك إلى وجود علاقة بين دوافع الطالبات لاستخدام الفيس بوك وإدمانه. هذه النتيجة المتوصل إليها تفسر على أنه يوجد شرخ كبير في العلاقات الأسرية الحقيقية لعينة الطلبة في الدراسة الحالية التي تعوض بعلاقات افتراضية عبر الفيس بوك مما يؤثر على التوافق الأسري للطلاب الجامعي، يعززه هذا الغياب المتكرر للطلاب في فترات طويلة من النهار عن التواجد بين أفراد الأسرة، وبعض الأنماط السلوكية المنحرفة التي قد يكتسبها من خلال إدمانه على الفيس بوك مثلما تكشف عنه دراسات الصحة

النفسية من وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري والعلاقات الأسرية ، وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية أو ما يتعرضون له من انحرافات سلوكية. (مبارك الكندري، 1992 : 16) .
فإذا اعتبرنا أن إيمان الفيس بوك يولد لدى الشخص طباع سلوكية سيئة ومنحرفة فحتمًا تؤثر هذه الطباع على توافقه الأسري .

_ مناقشة الفرضية الثانية :

_ تختلف علاقة إيمان الفيس بوك بالتوافق الأسري باختلاف أبعاد التوافق الأسري .

جدول رقم (5) يوضح علاقة إيمان الفيس بوك بأبعاد التوافق الأسري

إيمان الفيس بوك			أبعاد التوافق الأسري
مستوى الدلالة	الارتباط	العينة	
.000	-.357**	180	العلاقات الإنسانية السوية
.624	.010	180	الألفة والمحبة
.000	-.403**	180	التباعد

تظهر النتائج المشار إليها في الجدول أعلاه إلى صحة الفرضية الثانية حيث تختلف علاقة إيمان الفيس بوك بالتوافق الأسري باختلاف أبعاد التوافق الأسري ، حيث نجد معاملات الارتباط بين إيمان الفيس بوك وكل من بعد العلاقات الإنسانية السوية والتباعد دالة بينما نجدها غير دالة عند بعد الألفة والمحبة ، كما أن معامل الارتباط بين إيمان الفيس بوك وبعد التباعد أكبر من العلاقات الإنسانية السوية ، هذا يدل على أن الاعتمادية على الفيس بوك تؤدي بالدرجة الأولى أبعاد الطالب عن حياته الأسرية فقد يعمل استخدام للفيس بوك لساعات طوال من قبل الطالب إلى إبعاده شيء فشيئًا عن من هم حوله من أفراد الأسرة وبنائه لعالم افتراضي خاص به مع موضوعات الفيس بوك أو أصدقائه عبر الفيس بوك ، هذا ما تؤكدته الدراسات التي أثبتت علاقة إيمان الفيس بأعراض الاكتئاب والعزلة ، فقد توصلت " مريم نومار (2012) في دراستها حول استخدام الشبكات الاجتماعية تأثيره على العلاقات الاجتماعية إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فقد يؤدي إلى اضطراب علاقة التواصل وجها لوجه وهذا ما يعني تعزيز عوامل الاكتئاب لدى الطلبة وتضعف علاقاته الإنسانية لتصبح غير سوية .

_ مناقشة الفرضية الثالثة :

_ يختلف تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري باختلاف جنس الطالب.

جدول رقم (6) لفروق بين الجنسين فيما يخص إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري

الدالة	الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	لمتغير	المجال
.000	.413**	09.64	87	98	ذكور	إدمان الفيس بوك التوافق الأسري
.000	.420**	10.21	81	72	إناث	

تظهر النتيجة المشار إليها في الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق كبيرة بين متوسطي الذكور والإناث فيما يخص تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي وهي نتيجة تنفي الفرض الثالث الذي يشير إلى وجود فروق بين الجنسين في تأثير الفيس بوك على التوافق الأسري عند الطلبة . قد يكون هذا التقارب في نتيجة تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري ناتج عن إدمان الجنسين على الفيس بوك بنفس الإقبال والشغف ، كما أن الواجبات والأشغال المنزلية التي كانت في السابق حلقة وصل بين الطالبات وأسرهم أصبحت مفقودة ، حيث أعفيت معظم الطالبات من هذه الأشغال ، وأصبحت درجة الإدمان كما درجة تأثير هذا الإدمان متساوية بين الذكور والإناث.

المراجع :

- 1_ احمد محمد مبارك الكندري(1992) ، علم النفس الأسري مكتبة الفلاح ، الكويت.
- 2_ أسيا بنت علي راجح بركات (2008) ، التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي .
- 3_ جيهان عثمان محمود (2009)، الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة ، كلية التربية جامعة طيبة المملكة العربية السعودية.
- 4_ حسني عوض (دون سنة طبع)، اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب ،برنامج تدريبي ، جامعة القدس فلسطين.
- 5_ رزان نديم عز الدين (2004)، التوافق الأسري وعلاقته ببعض المهارات لدى اطفال الرياض، مذكرة ماجستير ، كلية رياض الاطفال جامعة بور سعيد ، مصر .
- 6_ ماهر عرفات وآخرون (2011) ، الاثر الاجتماعي والتعليمي في استخدام الشبكات الاجتماعية الفيس بوك على طلاب كلية التكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية ، غزة فلسطين .
- 7_ مريم نريمان نومار (2012) ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية ، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر ، مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة ، الجزائر .
- 8_ غزلان شمسي محمد الدعدي(2009)، الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى عينة من اباء وامهات الاطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمقراطية والاجتماعية ، مذكرة ماجستير ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، المملكة العربية السعودية .
- 9_ سلطان عائض مفرح العصيمي (2010)، إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض،مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 10_ سلطان عائض مفرح العصيمي (2010) ، مقياس إدمان الانترنت لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية .
- 11_ شبكة الالوكة (دون تاريخ) ، التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب، سلطنة عمان .
- 12_ Alabi Oluwla Folaranmi (2013) , A Survey of fac book addiction level among select Nigerian university under graduates , new and mass communication, vol 10 , 2013
- 13_ Daria j Kuss and Marks D . Griffiths (2011) , Excessive on line social networking . com adolescents become addicted to face book , education and health vol 29 N 211 .
- 14_ Erika Sherman(2011), Face book addiction Factors influencing an individual's addiction, College of management , University of Massachusetts Boston.
- 15_ Riza tek (2011), A comarison of face book addiction between social and hard sciences student , master of arts in communication and media studies , Eastern Mediterranean university August 2011, North Cyprus .
- 16_ Sharifah Sofiah S.Z. et autre (2011),face book addiction a Among female university students , university putra Malaysia, Revista de administrati publico politici sociale , N 2 Decembria 2011.
- 17_ Sukru Balci . abdukkadur Golcu () , Face book addiction among university students in Turkey Selcuk university example .